

عن عائشة رضي الله عنها
قالت :

«مارفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رأسه إلى السماء إلا
قال : يا مصرف
القلوب ثبت قلبي على
طاعتك» .

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

هشاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

العدد: 807 الخميس 9 رمضان 1418 هـ - الموافق 8 بنابر 1998 م - السنة الثلاثون - للثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

جلالة الملك يتأسس افتتاح الدروس الدينية الحسنية

حوار علمي وفكري بين علماء الاسلام



الإسلامية تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع:
« حوار فكري إسلامي مسيحي حول الدين بين
الوحدة والتشابه، انطلاقاً من الحديث الشريف:
«ربي اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، رواه الشيخان.
وقد نقل هذا الدرس الديني مباشرة على أمواج
الإذاعة وشاشة التلفزة.

ترأس امير المؤمنين صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني مساء الثلاثاء الماضي بالقصر
الملكي بالرباط افتتاح الدروس الحسنية التي
تلقى في حضرة جلالته.
وقد ألقى الدرس الأول السيد عبد الكبير
العلوي المدغري وزير الاوقاف والشؤون

كلمة العدد

غابات سامية في الصيام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

للصوم مزايا كثيرة، وفوائد جمة، اجتماعية وفردية، فمن الناحية
الاجتماعية نجد ان الصائم حين يجوع بنذكر من يجوع من الفقراء
في عموم الاوقات ويحملة هذا على الرحمة بهم، والعطف عليهم
ومواساتهم، لان الرحمة ننشأ من الالم والاحساس بالجوع.
كما ان الصيام طريقة عملية لتربية الرحمة بالنفس، ومنى
تحققت الرحمة بين الناس عاشوا جميعا في سعادة، والصوم
الكامل يخلق المواطن الصالح الذي يلتزم بدينه وما يرضاه مولاه،
يوجه سلوكه ويهذب نفسه، ويبني أخلاقه وينمي الإرادة القوية في
طلبه ويوقظ الضمير الحي في أعماقه، ففي رمضان يرتبط الوجدان
بالعمل، والفرد بالمجتمع، والدين بالحياة.

وفي الصوم : ميزة إنسانية كريمة تجعل الصائم يشعر بمقدار ما
يحتمله الفقير من ألم الفاقة والحرمان لان الصائم يحس هذا الالم
في فترة الصوم اليومية، ولذلك يستحب الإكثار في شهر رمضان من
بذل الصدقات على الفقراء والمساكين، ولنا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسوة حسنة، فقد كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون
في شهر رمضان، كان جوده قبل ان يبعث كرما إنسانيا فلما أكرمه
الله بالرسالة أصبح جوده كرما ربانيا، ومن أولى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأن يتخلق بأخلاق مولاه ؟

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «كان النبي
صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان
حين يلقى جبريل فيدارسه القرآن ... الحديث.

فالصوم عدة لأدب النفس على ان تسمى على شهواتها
فتخضعها، وهو رياضة للنفس يعونها الفضائل، ويبعدها عن
الزنازل، ويدعوها الى طيب العشرة والحلم والشفقة والعطف
والرحمة والعفو عن المسيء ومراعاة حقوق الجوار ومعونة ذوي
الغري، والصدقة في السر والعلانية والبعد عن الرياء لان الصوم
لله وحده.

والاسلام حين شرع الصيام لم يهدف الى مجرد ترك الطعام
والشراب والشهوة، وانما هدف الى معان سامية وأسرار عالية
يستوجبها الصائمون من صومهم، فالصيام يعد الصائم لتقوى الله
في السر والعلن، إذ ان الصائم لا رقيب عليه إلا ربه، فإذا ترك
الشهوات التي تعرض له وهو صائم امتثالا لأمر الله مع شدة شوقه
إلى المغريات وألوان الاطعمة والأشربة، واستمر على ذلك شهرا
كاملا فإنه يتعود الحياء من ربه، والمراقبة له في أمره ونهيه، ومن
اعتاد الحياء من ربه والمراقبة له لا يقدم على ما يغضب الله
ويخالف أمره ونهيه، وعاش مع من حوله في سعادة، يرئى من الله
في الآخرة عظيم ثوابه.

والصوم، أيضا، يفرس في النفس نوعا من الامانة أسمى ما عرفه
الناس من أنواعها، وهي الامانة المحصنة للخير، الخالصة لوجه
الله، المبرأة من شبه النفع والرياء، فالصوم سر بين العبد وربّه، فإذا
صدق الصائم في المحافظة على صومه، لم يخالف مظهره مخبره،
ولا سره علانيته كان أمينا في أدق العلاقات مع ربه، وأنشأها على
نفسه، لهذا تولى الله جزاءه على إكرامه له وحسن مثوبته وإعلاء
قدره والاندفاع عليه من قبوضه.

ذكرى عاشر رمضان.. دروس وعبر

واستهل خطبته المولوية بكلمات
ناطقة هادفة حددت السبيل
الصائب والوجهة الصالحة نحو
الخلاص، وصدت القبلة التي هي
الفصل بين عهدين، عهد الحماية
وعهد الحرية واستهل خطبته
البليغة بقوله:

«الحمد لله الذي دعا لطاعته،
وأوضح سبيل جنّته وأمرنا أن
نكون إخوانا، وعلى البر والتقوى
اعوانا،

ونظر، انذاك، إلى المسلمين الذين
عصف بهم الشقاق والتنافر فتوجه
إليهم بالحكمة والموعظة الحسنة:
«ما كان للمسلمين ان يعملوا
مغرضين ويتعاملوا متباغضين،
ويجتمعوا متنافرين، ويتفرقوا
متناكرين قد استحسنت أهواؤهم
وتضاربت أراؤهم بعدما سمعوا
خطاب رب العالمين:

«يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
فانقلبوا وانكروا الله كثيرا لعنكم

وحضارة في ظل وارث سره
ورفيقه في الكفاح والنضال جلالة
الملك الحسن الثاني حفظه الله
ونصره :أطال عمره وسدده ووفقه
إلى كل ماغيبه خير الاسلام
والمسلمين.

إن عاشر رمضان هو موقف من
مواقف الذكرى والعبرة، والموقف
هو موقف تمجيد الأبطال وتخليد
الأعمال بالدعاء الصالح والاعتراف
بالفضل، ونتوقف، فقط بموقف
واحد من عشرات المواقف العظيمة
والبطولات الخالدة التي نجسد لنا
حرصه الكبير على وحدة الأمة
الإسلامية وضرورة تماسكها
بالأخلاق الإسلامية مستمدا
مواظله ونصائحه من القرآن
الكريم ومن حديث جده الأعظم
صلوات الله وسلامه عليه، وكانت
المناسبة رحلته التاريخية إلى
مدينة البوغاز طنجة، وكان المكان:
المسجد الأعظم ووقف طيب الله
نراه على منبر الاسلام ليرسلها
خطبة لاسعة بنور الحق المبين،

في العاشر من رمضان وفي كل
عام يقف الشعب المغربي محبياً
ذكرى وان كانت مؤلمة، فإنها حافلة
بالصبر والدروس تلك ذكرى رفاه
المغفور له محمد الخامس طيب
الله ثراه، هذه الذكرى تقتبس منها
الأمة المغربية أحسن العظات
وأخلد المواقف، وليس أدل على ذلك
موقفه رحمة الله عليه من جبروت
الاستعمار، عندما أعلنها كلمة
مدوية ترسخت في قلب كل مغربي
وكل مناضل في العالم .

ان حق الأمة المغربية لا يضيع
ولن يضيع، وماضاه حق من ورائه
طالب، منطلقا في ذلك من قول الله
سبحانه: «قل جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا» .
إننا، اليوم، نستلهم من هذه
الوقفة الإسلامية الجهادية الخالدة
أبلغ الدروس لتكون لنا حافزا في
معترك الحياة لمغالبة الشدائد
والصعاب ولبذل النفس والنفيس
حتى نحقق لوطننا العزيز كل
مايؤمله وبرجوه من تقدم ورفي

تأملات
وخواطر

8

الخطبة
المنبرية

6

العبادات
وأثرها في
السلوك

4

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

البقية ص: 2

جامعة الأزهر على شبكة المعلومات العالمية

جمع ماهو متاح ، الآن ، من مادة علمية لتداولها مع المنظمات والجامعات والمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم.

واضاف انه تم تشكيل عدد من اللجان ومنها لجنة تحقيق التراث، وتقوم بجمع ما امكن من المخطوطات والفهارس وتصنيفها ووضع جداول محددة للكتب التي يراد تحقيقها ودراساتها ونشرها، ولجنة للمجلة العلمية نصف السنوية والتي تعنى بالمادة العلمية التي ستوجه إلى العالم وترد على ما يثار من شبهات حول الإسلام باللغة العربية، وعدد من اللغات الحية الأخرى، ولجنة الاتصال والمتابعة، وتعنى بجمع المعلومات وتصنيفها ووضعها في متناول الباحثين كما تقوم بالاتصال بالمنظمات والجمعيات الاستشرافية في العالم، وبزيارة المكتبات والمراكز العلمية المتخصصة، ولجنة الخطط والبرامج، وتعنى بتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات الفكرية المفتوحة للاستفادة منها في بثها على شبكة الانترنت، ولجنة للترجمة من وإلى العربية، ولجنة للبحوث والدراسات الاستشرافية.

تم وضع جامعة الأزهر على شبكة المعلومات العالمية، الانترنت، لنشر الثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقديم برامج التعليم الإسلامي. وأوضح رئيس جامعة الأزهر د. أحمد عمر هاشم بان الجامعة قامت بتشكيل لجنة برئاسة رئيس الجامعة، وعضوية نواب رئيس الجامعة، وعمداء كليات : الهندسة، والتربية، والتجارة، واللغات، والترجمة، والدراسات الإنسانية للبنات، والأمن العام، مع من لهم خبرة في هذا المجال، من أجل إعداد المعلومات وتطبيق استراتيجيات جامعة الأزهر وجامعتها بيت نصوص الشريعة الإسلامية والمفاهيم الإسلامية الصحيحة انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويقول د. حسين عويضة - نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا : إن الهدف من وضع جامعة الأزهر على شبكة الانترنت، بث نصوص الشريعة الإسلامية من قرآن كريم وسنة نبوية بعدد من اللغات الحية : العربية، والانجليزية، والألمانية والفرنسية. حيث يتم ، الآن ، ايجاد كواد جديدة قادرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، مع

الحكمة الشرعية في القوقاز تصدر حكماً بالتسليم

علاقة له بالمسلمين. ونص القرار على معاقبة جميع المخالفين، وكتفت وحدات «حرس الشريعة» بمهمة مراقبة تنفيذ.

من جهة أخرى أعلن الرئيس الشيشاني إعلان مشهود أن من الواجب وضع حد للمواجهة بين جروزي وموسكو، كما أشار إلى أن الخلافات وعدم وضوح العلاقات بين الطرفين لا يمكن أن تستمر إلى الأبد. وقال الزعيم الشيشاني إن هذه القضية تتواصل على مدى 400 عام، ولا بد من حلها ..

ونكر أن الرئيس الروسي «يوريس يلتسين» وافقه على ذلك إبان لقائهما في الكرملين. ولدى الرئيس الشيشاني قناعة بان من الضروري، الآن، التوقيع على معاهدة واسعة النطاق بين روسيا وجمهورية الشيشان.

وأكد، أيضاً، انه وضع على طاولة الرئيس الروسي مشروع المعاهدة التي تنص على الاعتراف باستقلال الشيشان، وإقامة العلاقات بين الدولتين.

دعا القائد الميداني سلمان رادوف قائد «جيش جوهر بودايف» إلى فسخ جميع الاتفاقيات مع موسكو لأن روسيا الاتحادية على حد قوله تعتبر «الد عدو لنا».

وطالب في اجتماع حاشد عقد يوم السبت الماضي بعدم الحديث معها إلا بعد أن تعقد معاهدة الاعتراف باستقلال الشيشان.

وأضاف رادوف قوله: إن المحكمة الشرعية العليا القوقازية «أصدرت حكماً بإعدام الرئيس الروسي بوريس يلتسين»، ودعا «جميع المسلمين إلى تطبيق الحد حتى لو تطلب الأمر التضحية بأرواحهم».

ولم يصدر أي تعليق عن الحكومة الشيشانية وإدارة الرئيس مشهود على هذه الأقوال، ولو أن الرئيس حذر من أخذ أقوال رادوف على محمل الجد.

هذا وأصدرت المحكمة الشرعية العليا في جمهورية ايتشكيريا الشيشانية قراراً بحظر وضع أشجار عيد الميلاد في الميادين والشوارع والمؤسسات ودوائر الدولة باعتبار أن هذا العيد خاص بالمسيحيين ولا

ثمانون جامعة إسلامية تستفيد من البث الفضائي

بحاجات المسلمين المعاصرة، واستحوذت قضية الإعلام على اهتمامات المشاركين، وأكدوا على ضرورة الاستفادة من المعطيات والإمكانيات المتاحة لشرح أبعاد الفكر الإسلامي الإنساني في حواراتها مع الأطراف الأخرى وتعزيز التفاهم والتفاعل بين أعضاء الجسم الإسلامي.

وشملت المناقشات التحديات التكنولوجية وأهم القضايا العلمية المثارة ومنها الاستنساخ ونقل الأعضاء وأبحاث الهندسة الوراثية ونقل التكنولوجيا، وبراءات الاختراع والحاسب الآلي وفتح قنوات اتصالات بين المؤسسات العلمية والبحثية الإسلامية.

وتم استعراض دراسات تتعامل مع أهم التحديات الداخلية والخارجية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي والعلاقات السياسية مع الدول الكبرى والقوى المهيمنة على العالم، ودراسة القوى الذاتية للعالم الإسلامي، وتحديد وجوه الإفادة منها لصياغة مستقبل أفضل للإمامة الإسلامية في القرن المقبل.

كما استعرضت التحديات الاقتصادية الداخلية والخارجية بشكل عام، وأثر المنظمات الاقتصادية الإسلامية، على مستقبل التنمية، وتحليل البنى الاقتصادية للدول الإسلامية، لاستشعار عوامل القوة ومكامن الضعف وإمكانيات تطويرها للأفضل، والمعوقات التي تقدمها بعض الدول الإسلامية للدول الأخرى، وطريقة توظيفها والاستفادة منها، وأثر تلك المعوقات على أواصر العلاقات بين الدول.

واستحوذ موضوع التحدي الحضاري على مناقشات المحور الثالث من محاور الندوة، وشملت الدراسات، العوامل المميزة للحضارة الإسلامية والعطاء الذي قدمته الإنسانية والإمكانيات الحضارية للإمامة الإسلامية وقدرتها على المساهمة في العطاء الحضاري والإنساني في القرن المقبل.

كما درست الندوة الواقع المعاصر للتربية والتعليم في العالم الإسلامي ومدى وفاء برامج التربية والتعليم

أوصى رؤساء جامعات وعمداء 80 جامعة إسلامية بالاستفادة من المحطات الفضائية في عرض قضايا الإسلام، وإعادة صياغة برامج إعداد الأعلاميين بحيث تجلي مبادئ العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة الإسلامية.

تمثل تلك الجامعات 50 بلداً، في ندوة نظمتها جامعة الإمارات مؤخراً على مدى 3 أيام في مدينة العين بإمارات بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، حيث استعرضت 29 بحثاً حول مشاكل العالم الإسلامي.

أقيمت الندوة برعاية الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم والبحث العلمي في دولة الإمارات، وب الرئاسة د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في السعودية ورئيس الرابطة.

أقرحت في ختام جلساتها دليل عمل للجامعات المشاركة، وبحثت إنشاء مجموعات للدراسات المستقبلية ونشر الوعي بأهميتها، والإسهام في نشر الحقائق العلمية والموضوعية عن العالم الإسلامي بمختلف أجهزة النشر، مع التركيز على البث بشبكات الانترنت والقنوات الفضائية المنتشرة في مختلف المناطق العربية وفي أنحاء العالم، وتكوين مكتبة جامعة تشمل البحوث والدراسات المتعلقة بمستقبل العالم الإسلامي.

ظرف من التراث

سخاء غلام

خرج عبد الله بن جعفر - رضي الله عنه - يوماً إلى الريف فوصل إلى بستان نخيل وفيه غلام يشرف عليه، وكان من الغلام ثلاثة القراص هي طعامه، فدخل كلب وأقرب من الغلام، فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلهما، وعبد الله ينظر إليه، فقال : «يا غلام .. ما طعامك كل يوم»، قال : ما رأيت، قال : فلم فضلت هذا الكلب على نفسك ؟ قال الغلام : لا توجد كلاب في أرضنا فعرفت أن هذا الكلب جاء من مسافة بعيدة جائعاً، فكرهت أن أتركه لجوعه، قال عبد الله : فما أنت صانع اليوم ؟

قال الغلام : أصوم يومي هذا، فاشترى عبد الله بن جعفر البستان وما فيه من نخيل والآلات ووهبه له، فقال الغلام : أن كان ذلك لي فسأجعله كله في سبيل الله - تعالى - .

قيل

- لو لم يتوعد الله على معصيته، لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه.

- لعن الله الأمرين بالمعروف، التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به.

- الصبر يناضل الحدثن، والجزع من أعوان الزمان.

- كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع.

- إذا لم تكن حليماً فتعلم، فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم.

لكنك أخطب الناس!

صعد «ثابت فطنة» منبر «سجستان» ، فقال : الحمد لله، ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول:

فإن لا أكن فيهم خطيباً فإنني بسيفي إذا وجد الوغي لخطيب

فقيل له : لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس.

اختيار المصيبة

قيل : لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة، وأبيع لكل واحد أن يختار منها ما شاء، لاختار كل مصيبته.

يريد : لاختار كل إنسان المصيبة التي صار يشكو منها عندما وقعت له. وفي هذا دليل على رحمة الله - تعالى - إذ أصابه بما يستطیع احتماله. والله أعلم.

بالسبك .. ينال الملك

قال البحري يسلي أسيرا في سجنه: وما هذه الأيام إلا منازل

فمن منزل رجب إلى منزل ضحك وقد دهمتك الحادثات، وإنما

صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك أما في نبي الله يوسف أسوة

لملك محبوس عن الظلم والإفك أقام جميل الصبر في السجن برهة

قال به الصبر الجميل إلى الملك.

فضل الخير

قال شاعر يحت على حب الخيل :

أحبوا الخيل واصطبروا عليها

فإن العز فيها والجمالا

إذا ما الخيل ضيعها أناس

ربطناها فأشركت العيالا

ذكرى

عاشر

رمضان ..

دروس

وعبر

(تنمة)

تفلحون، وأطيعوا الله ورسوله ولتتأزغوا فتنفسوا وتذهب ربحكم وأصبروا إن الله مع الصابرين، وفي تلك الخطبة البليغة والحكمة حدد المسار الذي يجب أن توجه إليه الأمة الإسلامية والوسائل لبلوغ أهدافها، وتحقيق آمانيها في الحرية والكرامة:

- إن الجبروت مهما طال فإلى الاندحار ماله.

- إن الباطل لن يثبت أمام صولة الحق.

- إن قوة النضال لا تكتمل إلا بالوحدة.

- أن الاستشهاد في مواطن العزة هو غاية الغايات .

- إن الأخوة الإسلامية قوة تصنع العجائب.

- إن اتحاد الشعوب الإسلامية في رابطة مقدسة هو مجمع الشرف والمجد.

- إن لغة القرآن هي عماد المسلمين وروحهم، فهي لغة العلم والفكر والثقافة والمدنية...

- تلك كانت مواقفه الثابتة سواء في دعوته الراسخة إلى الوقوف في وجه الاستعمار أو في دعوته لتوحيد أمة الإسلام أو في دعوته للتمسك بالعلم والمعرفة والتمسك بلغة القرآن.

محتسب مدينة سلا في عهد مولاي سليمان (ص52).
(9) نظار الأوقاف، وعددهم اثنان الحاج محمد بن عبد القادر معنيون: تولى نظارة الأوقاف للمسجد الأعظم بمدينة سلا سنة 1124هـ / 1712م (ص48).
والحاج محمد بن ابراهيم معنيون: كان ناظرا للأوقاف بمدينة سلا في عهد مولاي عبد الرحمان (ص53).
(10) رجال الفقه والعلم والادب، وعددهم تسعة:

الطاهر معنيون: عهد اليه سنة 1137هـ / 1724م بالاشرف على تعليم وتهذيب إسماء القصر السلطاني من قبل مولاي اسماعيل (ص52)، وعبد العزيز معنيون: من حفاظ كتاب الله، وقد كان حيا سنة 1279هـ / 1862م (ص53).

وعبد الله معنيون: من حملة القرآن الكريم، كان على قيد الحياة سنة 1279هـ / 1862م (ص53).
والحسن بن احمد بن بناصر معنيون: فقيه وأديب من القرن الثالث عشر الهجري (ص54).

ومحمد بن الحسن بن بناصر معنيون: عالم مقدر كان حيا سنة 1279هـ / 1862م، له مؤلف في علم النحو يوجد بالخرانة الصبيحية بسلا (ص54).

والحاج احمد معنيون: كان فقيها بمدينة سلا (ص56).

والشيخ العربي معنيون: حفظ القرآن الكريم، وواظب على حضور حلقات العلم، ثم اشتغل بنظم شعر المحون، وقد توفي سنة 1348هـ / 1930م (ص71 و72).

والعربي بن الطالب معنيون: له عدد كبير من القصائد الشعرية، وقد ساهم بفعالية في النهضة الفكرية والأدبية والسياسية بسلا في أوائل هذا القرن، ولعب دورا هاما في تنشيط النادي الأدبي السلاوي توفي سنة 1364هـ / 1945م، ودفن خارج باب الرحم بسلا (ص60 و62).

والحاج احمد بن محمد معنيون: وهو غني عن التعريف لانه مؤلف الكتاب، ادم الله عليه نعمه الصحة والعافية (انظر ص81 الى ص87).

(11) الموظفون، وعددهم ستة: عبد العزيز معنيون: كان على قيد الحياة سنة 1279هـ / 1862م، وهو موظف في جبل طارق (ص53).

والطالب معنيون: كان كاتباً بديوان طنجة، وهو عضو الوفد الذي استقبل امبراطور المانيا غليوم الثاني سنة 1323هـ / 1905م (ص56).

وعبد السلام بن الطالب معنيون: عمل كإطار في وزارة الداخلية، ثم انتقل الى العمل الحر كرئيس قسم الموظفين بالبنك التجاري المغربي (ص57).

والعربي معنيون الملقب بنزيطو: كان خليفة الباشا عبد الله بن سعيد بمدينة سلا (ص63)، ومحمد العربي معنيون: كان كاتباً بارزاً بالصدارة العظمى بالاعتساب الشريفة، توفي حاجاً بحبل عرفات سنة 1371هـ / 1951م (ص63 و65).

ومصطفى محمد معنيون: كان يشغل اطارا تجاريا في إحدى الشركات الكبرى للغزل والنسيج بالاسكندرية حيث ولد ودرس، وقد



تأليف الأستاذ الحاج أحمد معنيون
تقديم وعرض: الأستاذ عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة / فرع البيضاء

كبير من البوارج البحرية الأوروبية، وخاصة منها الفرنسية. وقد توفي في هذه المعركة، ولقب بالمجاهد (ص55).

(5) العمال، وعددهم خمسة: الحاج علي بن ابراهيم معنيون: تولى حكم مدينة سلا عاملا عليها في عهد المولى اسماعيل (ص38).
والحاج عبد القادر معنيون: كان عاملا على سلا واحوازها والغرب سنة 1655م (ص48).
والحاج محمد بن عبد القادر معنيون: كان عاملا على مدينة سلا سنة 1112هـ / 1701م (ص48).

وابراهيم بن محمد معنيون: كان عاملا على مدينة الرباط سنة 1147هـ / 1734م، واخوه بوعزة خليفة له بسلا (ص52).

وابراهيم بن عبد الله معنيون: كان عاملا على مدينة سلا في عهد المولى سليمان (ص52).

(6) القضاة، وعددهم ثلاثة: بناصر معنيون: كان قاضي مدينة الصويرة في عهد سيدي محمد بن عبد الله أي أواخر القرن الثاني عشر الهجري (ص52).

وأحمد بن ناصر معنيون: كان متوليا القضاء بمدينة سلا في حدود سنة 1207هـ / 1792م (ص53).

ومحمد الطالب معنيون: اسندت له عدة وظائف بوزارة العدل، منها القضاء، وأخرى في مجال الاستئناف، وثالثة بالمجلس الأعلى حيث قضى في هذا الميدان زهاء ثلاثين سنة، وقد توفي سنة 1390هـ / 1971م، ودفن بباب الرحمة بمقابر سلا (ص58).

(7) العدول، وعددهم اثنان: عبد القادر معنيون: كان عدلا بمدينة سلا سنة 1180هـ / 1766م (ص52).

ومحمد بن احمد بن ناصر معنيون: كان من عدول مدينة سلا سنة 1228هـ / 1813م (ص53).

(8) المحتسبون، وعددهم واحد: محمد بن ناصر معنيون: كان

لي - حسب مهامهم ومهنتهم (من ص29 الى ص89):

(1) السفراء، وعددهم ثلاثة: الحاج ابراهيم بن محمد بن محمد معنيون: أحد أعضاء سفارة المغرب، ومبعوث من طرف الدلائين الى هولندا، وذلك سنة 1069هـ / 1659م (ص31).

والحاج علي بن ابراهيم معنيون: من أبرز الشخصيات في هذه العائلة، نظرا لدوره الكبير في تحسين العلاقات المغربية الفرنسية، ولقربه من السلطان المولى اسماعيل الذي كان يكن له احتراما خاصا، ويعتبره من «المع الشخصيات المغربية» (ص37)، ومحمد معنيون: كان ضمن أعضاء سفارة ابن عائشة الى فرنسا سنة 1699م (ص49).

(2) أمناء المستفاد وعددهم اثنان: الحاج محمد بن ابراهيم معنيون: اسند اليه المولى اسماعيل سنة 1128هـ / 1716م أمانة مستفاد مينا العدوتين، ومرسى اسفي (ص46).

والحاج محمد بن علي معنيون: كان أمين مستفاد مينا العدوتين بظهير اسماعيلي مؤرخ في 18 صفر 1138هـ (ص47).

(3) أمناء المراسي، وعددهم اثنان: الحاج العربي معنيون: كان أمينا بمرسى مدينة سلا 1240هـ / 1824م (ص53).

ومحمد الأمين بن الحاج العربي معنيون: كان أمينا بمرسى الدار البيضاء سنة 1278هـ / 1861م، ثم أصبح أمينا بمرسى اسفي، وقد توفي بهذه المدينة، ودفن بضريح وليها الشهير الشيخ أبي محمد صالح (ص53).

(4) رؤساء البحر، وعددهم اثنان: الحاج عبد القادر معنيون: كان رئيسا بحريا في عهد المولى اسماعيل (ص48).

والحاج محمد المجاهد معنيون: شارك في الدفاع عن العدوان البحري الذي تعرضت له مدينة سلا سنة 1851 على أيدي عدد

قرأت لك

كتاب

«عائلة

آل

معنيون

السلاوية»

(الحلقة الأولى)

- والطور الرابع: سلا في عهد الاستقلال.

ثم ختم رحمه الله هذا التصور بقوله: «إن سلا لها ماض، وهي مقدمة على مستقبل قد يكون زاهرا ومشرقا اذا وجدت الاهتمام الكافي، وتوفرت لها الموارد الضرورية، وتجنبت لها النوايا الحسنة».

وفي مدخل الجزء الاول من الكتاب يعتبر المؤلف ان اقدم مرجع يشير الى عائلة معنيون هو ما كتبه ابن خلدون في مقدمته، حيث نسب هذه العائلة الى ابراهيم صنهاجة، وجعلهم من نسل احد رؤساء هذه القبيلة بمنطقة افريقيقا، وهو زيري بن مناد الصنهاجي الذي ترك اربعة اولاد هم: زاوي وهلال وارم ومعنيون (ص21 و22).

وفي نفس المدخل يذكر ان المراقب المدني الفرنسي - جان كوستي - اورد في كتابه «بيان عائلات اعيان سلا» ان هناك عائلة تسمى معانة، وهي من عرب الشاوية التي لا زال بها فخذ يطلق عليهم المعانين (ص22).

ثم يؤكد المؤلف في ختام مدخله على ان الظواهر الملكية للدولة العلوية كانت له مرجعا اساسيا ساعده على اعداد كتابه هذا، خاصة وانها مسترسلة ومتوالية منذ ازيد من ثلاثة قرون الى العصر الحاضر (ص23).

وبنيل هذا المدخل بشجرة العائلة التي تبدى باسم اول جد لها منصوب عليه في اقدم وثيقة متوفرة، لحد الآن، وتنتهي بعدد هائل من اسماء الاحفاد الذين هم على قيد الحياة (من ص26 الى ص28).

والر ذلك يتطرق المؤلف الى التعريف بواحد وخمسين شخصية من رجالات عائلة آل معنيون الذين عاصروا دولة العلويين الاشرفاء، وتقلدوا مناصب مخزنية فيها، وهم مصنّفون فيما يلي - والتصنيف

جاء في ص178 من كتاب «كشف الظنون» للعلامة حاجي خليفة ان «علم الانساب هو علم يعرف منه انساب الناس بقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الاستئناس عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر، اثار الكتاب العظيم في قوله تعالى «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» الى تفهمه، وحث الرسول في «تعلّموا انسابكم» تصلوا ارحامكم، على تعلمه، والعربي قد اعتنى في ضبط نسبه الى ان كثر اهل الاسلام، واختلط انسابهم بالاعجام، فتعذر ضبطه بالآباء، فانتسب كل مجهول النسب الى بلده او حرفته او نحو ذلك حتى غلب هذا النوع، وقد صنفوا فيه كتب كثيرة، والذي فتح هذا الباب، وضبط علم الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبى المنوفى سنة اربع ومائتين، فانه صنف فيه خمسة كتب المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي، ثم افتفى اثره من أتى بعده من النسابين الآخرين سواء في المشرق أو المغرب.

في هذا الاطار اصدر الاسناد الباحث الحاج احمد معنيون سنة 1996 كتابا متوسط الحجم يحمل عنوان «عائلة آل معنيون السلاوية»، وينقسم الى جزئين غير منفصلين، يحتوي الجزء الاول منهما على 90 صفحة، وهو خاص بتراجم رجالات عائلة معنيون، بينما يحتوي الجزء الثاني على 78 صفحة، وهو خاص بالظواهر والتعيينات المتعلقة ببعض الرجالات للعائلة نفسها.

والى جانب هذا يشتمل الجزءان للكتاب على عدد لا بأس به من صور الملوك العلويين، وصور اعضاء سفاراتهم وبعثاتهم الى الخارج، وكذا صور الأشخاص المترجم لهم، ونسخ ظواهر تعيينهم، بالإضافة الى لائحة المصادر والمراجع التي لم تهم بكل أسف - اسم كتاب «الانحاف الوجيز» (تاريخ العدوتين) للعلامة ابن علي النكالي، وهو مرجع هام في باب، ولا غنى عنه في مثل هذا الموضوع.

وقد استهل المؤلف كتابه القيم بمقدمة شرح فيها الاسباب التي دفعته الى تأليفه، جاء في إحدى فقراتها (ص9 و10):

«إن تأليفا كهذا ليس بدعة او خاصية تنفرد بها عائلة معنيون... ان هناك الكثير من المؤلفات من هذا النوع اغنت الخزانة المغربية بتوثيقها لأخبار عائلات مغربية جديدة، ذلك ان التأليف من هذا النوع هو في الحقيقة نقطة ضوء مركزة على تاريخ المغرب، بل وعلى جزئيات من ذلك التاريخ، غالبا ما يجد فيها الباحث مصدرا خصباً للتعرف على مجريات الأمور بدقة شديدة...»

ثم تلا المقدمة تصور لمستقبل مدينة سلا في افق سنة الفين بقلم المؤرخ الراحل محمد زنيبر القى فيه نظرة موجزة ومركزة على الاطوار الاربعة التي عاشتها هذه المدينة عبر تاريخها العريق، وهي (من ص13 الى ص20):

- الطور الأول: سلا في التاريخ القديم.
- والطور الثاني: سلا بعد الفتح الاسلامي.
- والطور الثالث: سلا في عهد الاستعمار.

[وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة]. سورة البينة . الآية: 5. فرض الله العبادات على عباده لتكون صلة بين العباد وبين ربهم الذي لا إله غيره ولا رب سواه فلا ملجأ إلا إليه ولا اعتماد إلا عليه. وهو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو المعطي المانع الضار النافع. وكل البشر محتاجون إليه يتسأون في ذلك الضعفاء والأقوياء، والفقراء والأغنياء: [يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد]. سورة فاطر . الآية 15.

والإسلام دين خالد قد ارتضاه لنا ربنا ديناً أكمل به الملة وأتم به النعمة. فلا يقبل تعديلاً ولا تبديلاً ولا تعطيلاً.

[اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً] (سورة المائدة) وليس بعد دين الله دين. وليس بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم رسول - وليس بعد كتاب الله كتاب. وذلك لأن عقيدة الإسلام ليست معقدة فهي تظهر الاعتقاد من الإحاد بكلمة التوحيد وهي: لا إله إلا الله: وفيها تكمن القوة.

وقد جاء بها النبيون من ربهم: وكل رسول كان يقول: لا إله إلا الله، ليؤمن بها قومه: [وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون] سورة الأنبياء . الآية: 25.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له رواه البخاري ومسلم.

وكلمة: لا إله إلا الله، فيها رشد الضالين. وهداية الحائر في طريق المهتدين. وسبيل المتقين. ودليل الإيمان بالله رب العالمين. وتوحيد الله لا ينكره العقلاء الذين تم تحذيرهم بآيات الملاحدة. لأن التوحيد أمر فطري عند أولي الألباب. ودليل ذلك أن الإنسان عندما يقع في مازق ويحاط به. يعلم بفطرته حقيقة التوحيد كما جاء في القرآن الكريم: [وإذا غشيهم موج كالكظ دعوا الله مخلصين له الدين] سورة لقمان . الآية: 32. إنهم قد دعوا الله بفطرتهم التي غرست في طبيعتهم البشرية. ثم جحدوا لما زال الرعب عنهم. والله يقول: [فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون] سورة العنكبوت . الآية: 65.

وكلمة: لا إله إلا الله، تحرر البشر من عبادة البشر. فلا تذل الرقاب إلا لله ولا ترعب لأحد سواه ولا يقال لغير الله [ياك تعبد وإياك نستعين]. [قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له..] سورة الأنعام . الآية: 161. 162. ولقد جاء رسول الله عليهم السلام بكلمة التوحيد، من أولهم لأخبرهم [ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت] سورة النمل . الآية: 36.

«الإيمان أولاً»

والإيمان يسبق العبادات فلا عبادات بغير إيمان بالله الواحد الأحد والله يقول: [والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] سورة العصر . الآية 3.

وآيات الله في الكون تتلاقى مع آيات الله في القرآن في وضوح الأدلة وشهادة البينات على وحدانية

الخالق الباري، ولكن طبيعة الإنسان صالحة للميل إلى الخير وإلى الشر، والميل إلى الخير غالب. دائماً. إذا ابتعد عنه الإغراء الضار. والله يقول: [فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون]. سورة الروم . الآية: 30.

والإنسان في صراع مع الوسواس والهواجس والأهواء لينحصر من هجمات الأعداء من الشياطين ولقد كان فضل الله عظيمًا على العباد إذ أرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب. وبين لهم الرشد من الغي [وإن من أمة إلا خلا فيها نذير] سورة فاطر . الآية: 24.

والقرآن يسوق الأدلة نلو الأدلة إلى العقول لتنتظر إلى ظواهر الكون

الواسع الفسيح وكلهم آيات للمؤمن بربه ليزداد بها إيمانه. والله يقول: [ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون] سورة النحل . الآية: 79.

والإيمان يقود إلى الطاعات والإيمان يمهّد الطريق للأعمال الصالحة ليسعد بها الإنسان ويصلح بها البال. والله يقول: [والذين آمنوا وعملوا الصالحات] (سورة البقرة) وما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم سورة محمد . الآية: 2. والقرآن يكرم المؤمنين فيناديهم بقوله: [يا أيها الذين آمنوا] وهذا يميزهم عن غيرهم تمييزاً بالغ الأهمية حتى لقد نادى الله الأمة المحمدية بقوله: [يا أيها الذين آمنوا] تسعاً وثمانية مرة: ومنها قوله الكريم: [يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين] سورة البقرة . الآية: 153 وللصلاة جلالها في الإسلام.

مكانة الصلاة وأثرها في حياة المسلم

والصلاة أبة الإيمان. وصلته بالرحمن. وهي تحفظ للإنسان ثقاه وصفاءه فتركي نفسه. وتطهر قلبه وحسه. وهي التي تنهيه عن الشر والضر. وتأمّره بالبر والخير وتجعله رجلاً يعيش في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موقفة لا تزل ولا تضل. ولا تشقى. والله يقول: [أقل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون] سورة العنكبوت . الآية: 45 والنهي عن الفحشاء والمنكر - الذي تحلقه الصلاة - فيه التربية النفسية بالالتزام بالأخلاق الكريمة المرضية. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى إنما أتقبل الصلاة من تواضع بها لعظمتي ولم يستغل على خلقي ولم يبت مصصراً على معصيتي، وقطع نهاره في تكري، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة، ورحم المصاب وذو الحاجة، تلك نوره كنور الشمس أكلوه بعزتي واستحفظه ملائكتي، أجعل له في الظلمة نوراً، وفي الجهالة حلاًماً، ومثله في خلقي كمثل الفربوس في الجنة.» رواه البزار.

والله يقول: [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين] سورة البقرة . الآية: 238. والصلاة ركن من أهم أركان الإسلام وهي عماد الدين ومن ضيعها فقد

هدم الدين. وهي عبادة الأنبياء والمرسلين.

والصلاة صفة للمؤمنين والمخبتين والمؤمنين وأولي الإلجاب: والله يقول: [وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة]. سورة الحج . الآية: 35. وذلك لأن الصلاة نقي من الهلع وتصون صاحبها من الجزع إذا مسه الشر ومن المنع إذا مسه الخير ويقول عز وجل: [إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً]. إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون سورة المعارج . الآية: 23. 19.

المصلي موصول بالله

وذلك لأن المصلي دائم الصلة بالله. فالعبادة الوحيدة المتكررة. يومياً. هي الصلاة والله يقول: [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوناً] سورة النساء . الآية: 103. فأوقات الصلاة محددة وتؤدي في خشوع تام مع المحافظة عليها في أوقاتها: [قد أفلق المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون] سورة المؤمنون. وهي صلة بين العبد

العبادات وأثرها في السلوك

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

الفاني وبين ربه

الباقي. بين العبد الضعيف وبين ربه القوي. بين العبد الفقير وبين ربه الغني. وعجب أمر امرئ يرى خيراً في إقام الصلاة فيعرض عن ذكر ربه. فيعرض نفسه لمعيشة ضنكا مريرة. لأن الصلاة ذكر وتسبيح وتحميد وتمجيد وتضرع ودعاء وخشية ورجاء. وهي توحيد وتكبير.

الصلاة وسيلة

والاستعانة بالصلاة وبالصبر وسيلة لمواجهة المصاعب والمتاعب ولا يخفى أن الزمن مشحون بالضوايق والمكاره والله يقول: [واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين] سورة البقرة . الآية: 45. وهي وسيلة لخشوع القلب المؤدي إلى طهارة اللسان وكريم الأفعال ونقاء السيرة بحسن السيرة ليعيش المسلم رجلاً كريماً. علوفاً عفيفاً. عالي الهمة صادق العزيمة. ينأى بنفسه دائماً. عن الجهالات والضلالات لأن الحسنات يذهبن السيئات [إن أقم الصلاة ترى ربك وإنك أنت المرسلون] سورة هود . الآية: 114.

ومن الخير أن يامر المسلم أهله بالصلاة عملاً بقول الله تعالى: [كوامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها] سورة طه . الآية: 132. والصلاة تشعر المؤمن بوحدة الصفوف وجمع الكلمة

مهما اختلفت الألوان والأوطان. وإذا كانت الصلاة نسيها الطهارة النامة في البدن والنوب والمكان. فإن غابنها طهارة القلب والنفس في الوجدان والسلوك. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: «إن أهم أمر عندني الصلاة. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لحكام الأقاليم: أن أهم أموركم عندي الصلاة فمن حافظ عليها وحفظها حفظ دينه ومن ضيعها كان لما سواها من عمله أشد إضاعة.

ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه:

«وما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوعها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة». رواه مسلم.

ولا ينبغي لأي إرادة قوية وعزيمة مخلص أن يؤدي الصلاة جسماً بلا روح جهلاً بجوهرها وروعيتها. وليحذر المؤمنون أن يكونوا من الذين هم عن صلاتهم ساهون. وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراعون الناس لا يذكرون الله إلا قليلاً.

صلاة الجمعة

والإسلام يفرض على المسلمين فريضة جامعة يوم الجمعة من كل أسبوع يجتمع فيها المصلون في بيت من بيوت الله يؤدون الصلاة في جماعة ليستعارقوا ويتعاونوا على البر والتقوى. والله يقول: [يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وذكروا الله كثيراً لعلمكم تفلحون] سورة الجمعة . الآية: 9.

10. فلا انقطاع عن العمل إلا في أثناء الصلاة وهي الصلاة الوحيدة التي أوجب الله السعي إليها عند النداء لها دون تأخير. وهذا هو مقياس الإيمان الصادق الذي يجعل عمله في نفوس المتقين. [الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله تطمئن القلوب. الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم بحسن ما] سورة الرعد . الآية: 28. 29. ومعلوم أنه لا واسطة بين العبد وبين ربه إلا بصلاح العمل: [وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون] سورة البقرة . الآية: 186.

فليس ثمة حجاب يكون بين العبد والخالق وبين ربه إذا أخلص دينه لله وتضرع إلى الله وحده فهو الذي إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

الزكاة فريضة اجتماعية

[والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويتطهرون الله إن الله عزيز حكيم] سورة التوبة . الآية: 71. والزكاة ركن من أركان الإسلام

شرعها الله لضمان حياة كريمة للمحتاجين وجعلها حفا معلوماً للسائل والمحروم بدون من ولا استعلاء. ولا أذى ولا إرباء. لأن الإسلام غايته من فريضة الزكاة صيانة الهيبة الاجتماعية وعزتها بمحاربة الشح انكربه والأناثية البغيضة. ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه. والله يقول: [ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] سورة الحشر . الآية: 9. وهذا لا ينحصر إلا بالسيطرة على النفس ليزول البخل وبحل محله البذل. ومن ثم كانت الزكاة تطهيرا لصاحبها ونزكة لنفسه ونعمة ماله ونفعية لأخلاقه وسموا بتصرفاته في أمواله بآداء حق الله الذي أنعم الله عليه بالتوفيق للقيام به ابتغاء مرضاة الله. وبهذا يزول غل الفقراء على الأغنياء وحقدهم وبغضهم. ومن ثم كانت الزكاة إحدى دعائم الإسلام وأركان الخمسة ومن جحدتها فقد كفر. والله يقول: [واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة] سورة المزمل . الآية: 20. ويقول: [قد أفلق من تزكى وذكر اسم ربه فصلى] سورة الأعلى . الآية: 14. 15. والله يقول: [ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة] سورة آل عمران . الآية: 180.

ولقد شرع الإسلام لمحاربة الفقر زكاة الفطر وهي واجبة على رأي جمهور الفقهاء. وهناك الكفارات فمن أفطر عامداً في نهار رمضان كان عليه سبام شهرين متتابعين. فإن لم يستطع فعليه إطعام ستين مسكينا. وكذلك في كفارة الظهار. ومن حلف على شيء ليعمن نفسه منه ورأى الخير في الحنث كان عليه كفارة «إطعام عشرة مساكين».

وشرع الفدية للعاجز عن الصوم وهي إطعام مسكين وجبتين كاملتين. فدية طعام مسكين بقطر ويتغذى. وكل هذه الكفارات شرعت لصالح الفقراء وحتى الهدى في مناسك الحج. لأن إطعام الفقراء كفارة للذنوب أو دية للتقصيرات. ولقد حارب أبو بكر (رض) مانعي الزكاة كما حارب المرتدين لما امتنعوا عن أدائها ورضوا بالصلاة دونها حيث قالوا: نفيم الصلاة. لأنؤدي الزكاة. فاعتبرهم الخليفة الأول أبو بكر خارجين على الطاعة مفارقين للجماعة. والزكاة عبادة مالية. ومن الخير أن يعمل كل قادر ولايسأل أحدا شيناً والله يقول: [بحسبهم الجاهل أغنياء من التعلف تعرفهم بسماهم لأسالون الناس إحافاً..] سورة البقرة . الآية: 273.

وقد يتزيا ناس بزي الفقراء أو المساكين طمعا فيما في أيدي الناس ليدخل أحدهم في دائرة المستحقين للزكاة وهذا يدل على احتراق حب التسول أو الاستجداء الرخيص مع القسرة على العدل. وهذا ما ياباه الإسلام وبمقته. فلا ذلة في الإسلام باستغلال ماء نوجه في خديعة تحجب أمرهم وتصرف النظر عن واقعهم الحقيقي والله يقول: [والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون] سورة المنافقون . الآية: 8.

الصوم جنة وجزائه الجنة

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

البقية ص: 7

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
إخواني أخواتي...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببته

(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الآية

الله	الرزاق	الغفور	الحق	القادر	المقسط
الرحمن	الفتاح	الشكور	الوكيل	المقتدر	الجامع
الرحيم	العليم	العلي	القوي	المقدم	الغني
الملك	القابض	الكبير	المتين	المؤخر	المغني
القدوس	الباسط	الحفيظ	الولي	الأول	المانع
السلام	الخافض	المقيت	الحميد	الآخر	الضار
المؤمن	الرافع	الحسيب	المحصي	الظاهر	النافع
المهيمن	المعز	الجليل	المبدئ	الباطن	النور
العزیز	المذل	الكرم	المعبد	الوالي	الهادي
الجبار	السميع	الرقيب	الحيي	المتعال	البديع
المتكبر	البصير	المجيب	المميت	البرّ	الباقى
الخالق	الحكيم	الواسع	الحي	التواب	الوارث
البارئ	العدل	الحكيم	القيوم	المنتقم	الرشيّد
المصور	اللطيف	الودود	الواجد	العفو	الصبور
الغفار	الخبير	المجيد	الماجد	الرؤوف	تمت أسماء الله الحسنى
القهار	الحليم	الباعث	الواحد	مالك الملك	
الوهاب	العظيم	الشهيد	الصمد	ذوالجلال والإكرام	

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

قال الله تعالى : [واقموا الصلاة واتوا الزكاة، وأطيعوا الرسول
لعلمكم نرحمون] سورة النور - الآية : 56.

الزكاة ركن من أركان الإسلام وبالزكاة يقوم الدين وبستقيم
المجتمع، ولا يكون صلاح للمجتمع بدون إقامة هذا الركن، ولقد بين
الله تعالى كيفية صرف الزكاة بقوله تعالى [إنما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم] الآية.
ولقد ذكرت الآية الكريمة ثمانية أصناف ممن تصرف لهم الزكاة.

(2:1) الفقراء والمساكين :

ولا يخلو أي مجتمع من هذه الفئة وهؤلاء من الذين تتعذر عليهم
الأسباب لتحصيل عيشهم ورزقهم.

(3) العاملون عليها:

وهم الذين يتولون من قبل الحاكم جمع الزكاة ممن تجب عليهم
فجعل الله لهم نصيبا من الزكاة كاجر على عملهم.

(4) المؤلفة قلوبهم:

يهم الذين يدخلون الإسلام وتطمئن قلوبهم إلى هذا الدين
الحنيف فيسعون إلى تاليف قلوبهم بالحب، المودة والائتلاف في
سبيل الله، حتى يقوى إيمانهم ويشيدون عسرا قويا ومنيعا
للاسلام.

(5) وفي الرقاب:

وهؤلاء نذر وجوبهم في المجتمع الإسلامي فالإسلام خصص جزءا
من مال الزكاة لإعانة الأرقاء على أن يشتروا حريتهم. حتى يصفو
المجتمع الإسلامي من الرق والعبودية.

(6) والغارمين:

وهي الفئة الصالحة في المجتمع الإسلامي التي تصلح بين فئات
الناس من أجل نشر المحبة والود بين أفراد المجتمع وتنفق مالها من
أجل تصفية قلوب الناس، ونزوع الثقة والمحبة، لتزول كل الخلافات
والشغائن من النفوس فتتطهر بالإيمان.

لقد خلت كل النظريات الحديثة في علوم الاقتصاد من أن ترقى
إلى هذا الفهم وهذا السمو الذي يشيع كل الفضائل والترابط
والتكافل الذي يعزز الثقة بين أفراد المجتمع، فيساهم أفراد في بناء
النفوس وتقوية العضد متكافلين، لا يتسرب إليهم فنوط أو خوف،
لأن الفرد الواحد يحس أن جماعة من الناس حريصة عليه تؤزره
كلما اقتضت الحاجة.

و الزكاة تطهر المجتمع وتزكي أحواله ولا صلاح ولا فلاح للامة
الإسلامية، دون إقامة هذا الركن الذي هو عصب الحياة والدعامة
الأساسية في صلاح المجتمع.

(7) وفي سبيل الله:

وهذه الكلمة تتسع إلى كل جهد يقوم فرد أو جماعة في سبيل
نصرة الإسلام وعزته، والوقوف ضد أعداء الدين، وكما تتسع هذه
الكلمة في الائتلاف على إنشاء المدارس الإسلامية للتفقه في الدين
والنهل من علومه وإشاعة نور الإسلام.

وفي سبيل الله، كما اجتمعت عليه الامة الإسلامية جمعاء، يتسع
دورها لكل خير وهو يتناسب مع حالة المسلمين، اليوم، في مشارق
الأرض ومغاربها، ولا تقتصر على الغزو وغير ذلك، ففي سبيل الله عام
في الكل لذلك أجاز العلماء صرف الصدقات في جميع وجوه الخير.

(8) وابن السبيل:

وقد عرفه العلماء بأنه المسافر الذي نفذ ماله، أصبح في حاجة
ماسة إلى مال ينفق منه، وهؤلاء لهم نصيب من بيت المال والزكاة.
وبهذا يترقى المجتمع ويسمو إلى أعلى المدارك ويجعل روح
التكافل والترحم بين أفراد.

الحكومة البريطانية تحذر:

الاسراف في اللحوم يسبب السرطان

اللجنة يعتقدون أنه عند
المستويات الراهنة من
الاستهلاك يتعرض الإنسان
لمخاطر الإصابة بالسرطان
خاصة سرطان الأمعاء،
وقالت صحيفة «القايمز» أن
إصدار تقرير اللجنة الغي في
اللحظة الأخيرة أما بسبب
خلاف داخل اللجنة على
الصياغة أو لأحجام الوزراء
عن نشر تقرير من شأنه
الاضرار بدرجة أكبر بصناعة
اللحوم البريطانية.

وتعرضت الصناعة لهزة
قوية بسبب الكشف في العام
الماضي عن مرض جنون البقر
الذي يدمر خلايا المخ
واحتمال انتقاله إلى الإنسان.

الحيوانية خاصة من اللحوم
والجن وبين ارتفاع معدلات
الإصابة والسرطان وأمراض
القلب.

وقالت وزارة الصحة
«متوسط استهلاك اللحوم
الحمر والمعالجة يتعين أن
ينخفض. فالذين يتناولون
المتوسط الراهن للاستهلاك
وهو 90 غراما في اليوم أو
أكثر منه يجب أن يفكروا في
تخفيض استهلاكهم والذين
يتناولون نسبا أعلى تصل إلى
نحو 140 غراما يوميا يجب أن
يخفضوا استهلاكهم».

وقال المتحدث باسم الوزارة
ردا على سؤال عن سبب حث
اللجنة للناس على تقليل تناول
اللحوم قائلا «الآن أعضاء

أوصت الحكومة البريطانية
الذين يتناولون أكثر من 140
غراما من اللحم الأحمر يوميا
يجب أن يخفضوا استهلاكهم
منها لتقليل مخاطر أصابتهم
بسرطان الأمعاء.

وجاء في توصيات اللجنة
مختصة بالجوانب الطبية
لسياسات الغذاء إلى أن الذين
يتناولون 90 غراما من اللحم
يوميا يتعين كذلك أن يبيحوا
تقليل الكمية.

وجاءت التوصيات في تقرير
تعده اللجنة منذ أكثر من ثلاث
سنوات عن العوامل الغذائية
المسببة للسرطان.

وتوصل باحثون آخرون
بالفعل إلى علاقة قوية بين
تناول نسب كبيرة من الشحوم

بن كيسان، عن سبب تأخره، فاجابه الغلام في صدق: «كانت مرجلتي تشط شعري، وقال له استأذه في عتاب: «او تقدم تضعيف شعرك على الصلاة».

وكان عبدالعزيز قد اوصى صالح بن كيسان ان يكتب اليه دوما بكل اخبار ولده، فكتب اليه عن هذه الواقعة، فجاء امر عبدالعزيز إلى ولده ان يحلق شعر راسه جميعه لانه اخره عن موعد الصلاة.

ويحكى مؤرخو سيرته انه كان في طفولته مثالا بموقف الامويين من الامام علي كرم الله وجهه، وبالباطيل التي روجوها ضده، ولم يكن الغلام بعد قد تبين ربه الحق. وحدث يوما ان ذكر الامام بسوء، وانتقلت كلماته إلى شيخه الصالح «عبد الله بن عبدالله بن عتبة، الذي كان عمره يكن له اعظم الحب والتوقير وذات يوم ذهب الغلام لزيارة الشيخ، فاعرض عنه وادرك الغلام ان في نفس شيخه شيئا منه، فحاول بسؤال ان يتبين الامر، فانفجر فيه شيئا قائلا:

«متى علمت ان الله سخط على اهل بدر بعد ان رضي عنهم»، وفهمها الفتى الذكي من فور ان ادنى مزاجا الامام علي واقل فضائله وخصائصه انه من اهل بدر، والذين اخبر عنهم الرسول (ص) ان الله نظر إليهم وقال لهم: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

واقبل على الشيخ يقول له في خشوع وندم: «معدرة إلى الله ثم إليك، ووالله لا اعود لظلمتها ابدا».

ثم عكف على دراسة القضية من جديد حتى امتدى إلى الصواب، وتحول إلى منافع ومدافع عن الامام علي (ص) وكرم الله وجهه.

ويروي لنا بعض المؤرخين انه جلس يوما بين نفر من العباد والصلحاء وراحوا يستعرضون فيما بينهم اقواب الزهد والورع في الاسلام، فاذا عمر يصعد فيهم بهذه الكلمات: «زهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب».

حيث كانت المدينة، يومئذ، منارة للعلم والصلاح، ممثلة بالعلماء والفقهاء والعباد والصلحاء.

ويستجيب عبدالعزيز بن مروان الذي كان من خيار بني امية وبني مروان واكثرهم قربا من الهدى والتقى والصلاح لرغبة ولده، ويرسله إلى المدينة المنورة، ويعهد به إلى واحد من كبار معلمي المدينة وفقهائها وهو «صالح بن كيسان».

ولقد خالط الشيوخ والعلماء والفقهاء وفارق الاتراب، وعكف على حفظ القرآن الكريم حتى حفظه في زمن جد قصير، واقبل على العربية وادابها فاستوعب من ذلك كله محصولا وفيرا، مما جعله يظهر في نبوغ مبكر إذا قيس مستواه المتفوق بمستويات النجباء الانكباء.

وبجانب هذا الفكر الوقاد، كان يحمل بين اضلعه قلبا مليئا بخشية الله فاجاته امه ذات يوم: «هو في حجرته وحده يبكي وينتحب، فالتفت نفسها عليه تسالله مادها: «فكان جوابه: «لاشيء يا امه انما ذكرت الموت».

ويحدثنا معلمه «صالح بن كيسان فقيه المدينة العظيم فيقول: «ما خبرت احدا الله اعظم في صدره من هذا الغلام، ولم تبهره بنياه الحافلة بالمباهج والزخارف، بل راجع يبحث عن مثله الأعلى الذي وجدته متمثلا في اتقى اهل زمانه، ذلكم هو عبدالله بن عمر.

لقد راح منذ نزل المدينة يلوح به ويلزمه ويتلقى عنه ويتأسي به، وكان إعجابه به شديدا، ولطالما كان يدافع والديه بهذه الكلمات: «تعرفين يا امه، لاكونن مثل خالي، عبدالله بن عمر، وكيسان يكره رذيلة الكذب ويقول: «ماكنت منذ شئت علي إزارتي وعلمت ان الكذب يضر اهلك».

وحدث يوما ان تأخر بعض الوقت عن صلاة إحدى الفرائض مع جماعة المصلين بمسجد الرسول (ص) بالمدينة، وساله معلمه ومؤيده «صالح

عشبة هنيئة رغيدة يرتع ويلعب. ذات يوم دخل اصطبل الدواب فركله جواد فشجه وانما وحمل الطفل الجريح إلى الدار، وفجعت امه لهول المشهد، واستدعي ابوه فجاء على عجل، وبمجرد مراه طوفت بخاطره نكري، وتهلل محياه بشرا، وقال: «ابشري يا ام عاصم» ثم راح يقول وهو يداعب راس ولده: «ان تكن اشبح بني امية انك انن لسعيد، فما حقيقة هذه الذكرى؟»

يروى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رأى ذات ليلة رؤيا نهض على إثرها فرعا متعجبا وهو يقول: «من هذا الاشبح؟ من بني امية ومن ولد عمر، يسمى عمر، يسير بسيرة عمر، ويملا الأرض عدلا؟»

كانت هذه الرؤيا قبل ان يولد عمر بجوا

ولهذه السلالة الطاهرة النقية قصة يرويها تاريخ الاسلام مقرونة بذكر عمر بن عبدالعزيز، ذلك انه يروى ان عمر بن الخطاب (ض) خرج في ليلة شاتية يتفقد احوال رعيته بالمدينة، ولما أدركه التعب جلس يستريح تحت جدار دار صغيرة، وبينما هو في منكله ذلك، وقيل طلوع الفجر سمع حورا داخل الدار يجري بين ام وابنتها، كانت الام تدعو ابنتها كي تخلط اللبن بالماء حتى يزداد. يا بنية، امنقي اللبن بالماء. كيف امنق وقد نهى امير المؤمنين عن ذلك.

ان الناس يمدقون فامذقي، فما يدري امير المؤمنين بنا ان منقنا، ولايرانا...

يا امه: ان كان امير المؤمنين لايرانا، قرب امير المؤمنين يرانا، فسعد امير المؤمنين بما سمع وسارع إلى المسجد، وحين (صلى) عاد مسرعا إلى داره، ودعا ابنة عاصم، وامره ان ياتيه بحقيقة اهل تلك الدار.

وعاد عاصم إلى ابنة عاصم وافية عن الام وابنتها، وفص امير المؤمنين على ولده ما سمعه من حوار، ثم قال له وقد كان مقبلا على الزواج:

«انذهب يا بنية فتزوجها، فما اراها إلا مباركة، ولعلها تلد رجلا يسود العرب، وتزوج عاصم تلك الفتاة الفقيرة الشريفة الورعة، وانجبت له فتاة اسموها «ليلى»، وكنوها «ام عاصم»، وهي التي تزوجها عبدالعزيز بن مروان فولدت له عمر.

وصدقت نبوءة امير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتلك، انن، ذرية بعضها من بعض.

كان عمر يقيم مع والدته بالمدينة المنورة، ثم لحق بابيه بمصر صحبة امه حيث كان ابوه والبا عليها من قبل اخيه عبدالملك بن مروان. وهناك بمصر، وفي حلوان بالذات، عاش عمر في كنف والده الولي

إن الحديث عن عمر بن عبدالعزيز وأصله من الإقذاف في تاريخ الاسلام، يعتبر مجازفة بالنسبة للمبتدئين، خوفا من ان تغلط هذه الشخصية حقها، وخاصة في مثل هذه الحلقات المعبودات.

لقد الفت في شخصيته المؤلفات، وتحدث عنه اصحاب السير والمؤرخون في فصول وابواب، فكيف لي ان اجمع ما قيل عنه في صفحات، او ان اتحدث عنه في دقائق معدودات. لقد كان من الصعوبة بمكان، ولكن مع ذلك حاولت جهد المستطاع ان اجمع جوانب الموضوع، وان اقدمه للقراء الكرام في حلة غنية عن التعقيب والتحليل، وفي تلخيص يفي عن الشرح والتفصيل، متبعا في ذلك تنفيذ الخطة التالية:

1. مولده ونشأته.
2. انتقاله إلى المدينة لطلب العلم.
3. وفاة والده وانتقاله إلى بيت عمه عبدالملك بن مروان.
4. اختياره لولاية المدينة من قبل ابن عمه الوليد.
5. عزله عن الولاية بسبب رشاية الحجاج.
6. اخذ البيعة له لولاية العهد سرا من قبل ابن عمه سليمان.
7. توليته الخلافة وسيرته في الرعية.
8. حاله مع اهله وقربائه بعد توليته الخلافة.
9. مناظرته للخوارج.
10. وفاته وحنن الرعية عليه.

يسافهم ان شاء الله كل محور او محورين في حلقة.

1. مولد عمر بن عبدالعزيز ونشأته:

ولد عمر بن عبدالعزيز سنة 62 هـ، والده هو عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ومروان بن الحكم هذا هو ثالث الخلفاء الامويين إذا اعتبرنا خلافة معاوية الثاني لأمية، وامه هي ام عاصم واسمها ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين.

حياة عمر بن عبدالعزيز في حلقات 1-

إعداد الأستاذ: الطاهر الشغوعي
عضو الرابطة/ فرع سلا

لي أربعين عاما.

وحيث مات عمر بن الخطاب (ض) ظلت نبوءته تنتقل بين اهله ونوحيه الذين راحوا يتلمسون تلك العلامة في وجوه ابنائهم.

ولقد شاء الله العظيم الحكيم ان تتحقق في عمر بن عبدالعزيز.

2. انتقال عمر بن عبد العزيز إلى المدينة لطالب العلم:

بدأ عمر يكبر ويترعرع، وبدأ عقله ينضج ويتفتح، فطلب من والده ان يغادر مصر إلى المدينة ليعرس بها قاتلا له: «عني انذهب إلى المدينة فاجلس إلى فقهائها وأتائب بادابهم،

الخطبة النبوية: التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله

إعداد الأستاذ: الحاج محمد حجلة
خطيب مسجد عمر دويح/ الناظور

اعتدنا لهم عذابا اليما،

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الاسلام وجعلنا من امه محمد عليه افضل الصلاة والسلام الرحمة المهداة إلى الناس اجمعين وعلى اله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: «فيا ايها الاخوة المؤمنون» عن عبدالله بن عمر (ض) ان النبي (ص) قال:

إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر (أي ما لم يصله اجله بغرفة الموت) ورواه الثمة الحديث، «ومالم تطلع الشمس من المغرب، وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اعثر الله إلى امرئ آخر اجله حتى بلغ سجنه، اي ازال الله عثر امرئ وقطع حبله يوم القيامة حين اخل الله عمر الانسان وامد له في الحياة حتى بلغ سجن عام او اكثر

الصلحاء، وإن يؤخر الله نفسه إذا جاء أجلها، والله خير بما تعملون».

ايها الاخوة المؤمنون، إن التوبة لها شروط ومن شروطها الندم على ما صدر منك من الذنوب، والإقلاع عن المعصية فورا وإن ينوي التائب عدم الرجوع إلى المعصية إلى ان يلقى الله عز وجل هذا فيما بينك وبين الله اما فيما بينك وبين أخيك المسلم، لابد من ان ترد المظالم إلى أهلها قبل ان تؤدي لهم ذلك بحسناتك في يوم لا ينفع فيه مال ولا ينون إلا من أتى الله بقلب سليم، وإذا لم تستطع ان ترد المظالم إلى أهلها فيجب عليك ان تطلب منهم المسامحة والعفو، وادعوا لهم بالمغفرة والرحمة في حياتهم وبعد مماتهم، فعليك ايها المؤمنون بالتوبة والاستغفار والخضاعة إلى ذي الجلال والإكرام وغسلوا بالدمع من الذنوب فاما العيون في الأرض حياة للزهد وماه العين في الخد حياة للقلب، وليست للآخرة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن، ولا الذين يموتون وهم كسفار أولئك

إخوانك المؤمنين فتسدي عليهم صومهم واعمالهم الصالحة ببداية زينك ومفاتنك، فإذا ادعتك الضرورة للخروج من البيت فاحرقي لباس الحشمة والوقار والبسي لباسك الشرعي الذي يرضي الله ورسوله لباسك الشرعي الذي يرضي الله والآخره وتقويز برضا الرحمن وذلك هو الفوز المبين.

ايها الاخوة المؤمنون، من قرط في جنب الله وزلت به القدم فليسرع إلى التوبة وابداء الندم ولا يفتني للمسلم أو المسلمة ان يؤخر توبة ليلوم إلى الغد فإن الإنسان لا يبري متى الأجل يقول الله العظيم: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» من وقع في العصيان فليقطع وليرجع إلى العزيز الغفار وليجند التوبة فإن الموت يأتي بغتة. كيف بك ايها المسلم إذا سوفت واملت وفي طاعة الله اهملت حتى جاء الموت على حين غفلة وقد خرجت الروح وبلغت الحلقوم ولتفت الساق بالعساق إلى ربك، يومئذ، المساق؟ كيف بك ايها المسلم، إذا قصرت في قرأتك وخالفك امر ربك واوشكت على السفر وقد تحرك بك ركب الموت وانت تقولين: «رب لولا آخرتني إلى اجل قريب فاصفق واكن من

فالتوبة والرجوع إلى الله وابداء الندم على ما فات استقبلوه، إن شهر رمضان فرصة عظيمة للمؤمنين والمؤمنات ليعلموا فيه توبتهم النصوح ورجوعهم إلى الله الغفور الرحيم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك رمضان فلم يغفر له لا يغفر الله له، وأخرج ابن النجار عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب، فالتوبة. ايها الاخوة المؤمنون، هي مفتاح ابواب الرحمة والإتابة إلى الله سبحانه هي أساس العبادات والقربات وتوبوا إلى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم تفلحون، يقول عليه الصلاة والسلام: «من تاب إلى الله قبل ان يغفر قبل الله منه، ومن تاب إلى الله قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

أخي المسلم: تب إلى الله وارجع إلى ربك وأنت تستقبل شهر التوبة والغفران. اخني المسلمة استعدي لاستقبال شهر الرحمة والغفران، توبي إلى ربك توبة نصوحا، التزمي الحياء والوقار والحجاب الذين فرضهم الله عليك صيانة لك وتشريفا وحتى لا تؤذي

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله إلا هو إليه المصير، وأشهد ان لا اله إلا الله يقبل التوبة عن عباده ويغفر عن السيئات ويعلم ما يفعلون وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الرحمة المهداة للعالمين وافضل من عبدالله وجاهد في سبيله حتى آتاه اليقين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين كانوا يراقبون ربهم في كل صغيرة وكبيرة، ويتوبون إليه ويخافون عذابه فرضي الله عنهم اجمعين ومن تبهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيا ايها الاخوة المؤمنون: يقول الله الكريم في كتابه العزيز «قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم، ويقول سبحانه: «وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى، ويقول سبحانه: «نبي عبادي اني ان الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الأليم».

ايها الاخوة المؤمنون: هاهو شهر رمضان يطل علينا بانواره ويقتررب منا برحماته، فهو شهر النور والرحمة وشهر التوبة والغفران. ايها الاخوة المؤمنون

ولاعصيان ولابغي ولاطغيان □ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ○ سورة الحج - الآية: 32. والبيت الحرام قبله المسلمين أجمعين يتجهون إليه في صلاتهم ويطوفون حول الكعبة بدخله في حجهم، وأما الصفا والمروة، فمن شعائر الله ويسعون بين الصفا والمروة، يوم الحج الأكبر والله يتقبل من المتقين وهو القائل في كتابه الكريم □ وإذ بولانا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وإن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ○ سورة الحج - الآية: 26-27.

(تتمة)

المليون إلى الحج بقلوب تهوى إلى الله غافر الذنب وقابل التوب عند بيته العتيق العريق والنفوس مطمئنة راضية مرضية داعية خاشعة ضارعة هاتفة بصوت جهوري قوي يصعد إلى السماء - قائلين: جئناك يارب نسعى إليك وهتفنا ضارعين مقبلين ملين بين يديك ونحن نقول: ليك اللهم ليك، ليك لا شريك لك، ليك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. والحج المبرور يسمو بالمسلم إلى معارج الكمال فلا رث ولا فسوق ولا جسدال في الحج ولا عسوان

العبادات وأثرها في السلوك

الدين. لا لله الدين الخالص ○ سورة الزمر - الآية: 32.

الحج

والحج ركن من أركان الإسلام جعله الله فرضا على المستطيع مرة في العمر وهو رحلة قلبية وفريضة دينية وفيه يحس الحاج بالمسماة نورانية غير عادية ومن ذاق عرف ومن حرم انحرافه والحج دعوة موجهة من الله لزيارة بيت الله المحرم الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا، وهو أول بيت وضع للناس بمكة مباركا وهدى للعالمين وقد نهب

بحمده كل شيء وليس الصوم صورة سلبية جرداء، ولكنه عبادة إيجابية تغمر الناس بالجوهر والإحسان، وتغمر النفس بالحمد والثناء والتكبير والدعاء والتوحيد والتعبد لتتحرر النفس من الظلمات إلى النور □ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: «كل عمل بن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة. فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل أني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما إذا افطر فراح، وإذا لقي ربه فراح بصومه. رواء البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

وللصوم أسرار

وللصوم أسرار لأن الله يقول: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، فلا يعلم إلا الله جزاءه لأن للصائم صلة خاصة بربه فلا رياء ولا مغاورة ولكن مراقبة لله ومحاسبة للنفس على ما قدمت وأخرت، ويذكر الإمام الغزالي أن الصوم ثلاث درجات: صوم العموم، صوم الخصوص، صوم خصوص الخصوص. أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة. وصوم الخصوص فهو كف المذكور مع كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل: سائر الجوارح عن الآثام. وصوم خصوص الخصوص: فهو صوم القلب من الهمم الدنيوية والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية. وهذه رتبة الانبياء والصدّيقين. وكل عمل ديني يعتبر عبادة إذا صاحبه الإخلاص الذي يوصل العبد بربه: «واخلص العمل فإن الناقد بصير، والله يقول: □ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصا له

والصوم فرضه الله ليوصل إلى التقوى. □ أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ○ سورة البقرة - الآية: 183. وكلمة «لعل» صادرة من الله وليس معناها الترجي فهذا لا يليق، بل إن معناها إعداد النفوس للتقوى، هذا ما يؤدي إليه الصوم الذي يوصل - بما يجتهد من مراقبة لله - لمرئاة الله وخشيته وبره وطاقته واستحضار عظّمته، والصوم المنبعث من الإيمان الصادق يسقط ثوره في قلوب الأبرار، ويشرق بأشعته على الجوارح فينبه البصائر، ويظهر السرائر، ويوقظ الضمائر، ويظهر السيرة، فيصحح السلوك، ويجعل العبادات خالصة لله رب العالمين.

الصوم ليس سلبية

والصوم يتساوى في أدائه المؤسر والمعسر ولا ينبغي التحايل على ترك الصيام بحجج وإهية يصنعها أصحاب الشهوات الجسدية والأمراض النفسية لتتميع الفرائض الشرعية في قلوب أصحاب الأهواء الشيطانية جهلا منهم بأن الله يعلم مافي نفوسهم فلا تخفى عليه خافية. والصوم مراقبة لله الواحد الأحد، وهو درس تربوي يومي في الأدب النفسي للفتل من سلطان الشهوات: النزوات فهو أعظم مرب للارادة، لهذا كان فريضة محكمة تترفع به النفس عن الخضوع المذل للنزوات الطائشة، فإذا ارتفع المسلم بعمله إلى درجة الإحسان كان عند الله رجبها، وبذلك يطمئن قلبه وتهاد نفسه، وتقر عينه ويصلح باله ويستقيم حاله.

□ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ○. سورة التغابن - الآية: 11 وإذا كانت الصلاة عراجا روحيا وصلة بين العبد وبين ربه فإن الصوم يمد الإيمان ويغذي وينمي لينهي عن كل شر وفساد، فهو جنة، ووقاية من الذنوب والعيوب والدنبا والخطايا، وعصمة من الخبايا والتفانض، فلا نجاح في الدنيا ولا فلاح في الآخرة إلا بالتقوى.

والصوم يحق التوازن بين مطالب الجسد وبين مطالب الروح، وللجسد مطالبه من غذاء: رماء: بهواء ليعيش صاحبه وحيا، ولكن حياة البدن وحدها لا تكفي لتكوين إنسان مثالي سوي لأن هذه ضرورات لكل كائن حي ولتروح مطالبها التي تحيا بها من عبادات وطاعات وذكر لله، وتلاوة لكتاب الله، وصوم وصلاة وخشية لله الذي بيده ملكوت كل شيء ويسبح

الخطبة النورية: التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله (تتمة)

واعل كلمة الحق والدين ووفقهم ياربنا لجمع الشمل وتوحيد الكلمة والعمل بمقتضى الشريعة - الأخوة الدينية، واعنهم على انقاذ المسجد الأقصى وتحريره وتخليصه من يد اليهود الصهاينة الغاصبين المفسدين وإعادته إلى حظيرة الإسلام والمسلمين فإنيك ولي المؤمنين وناصر العاملين المخلصين. اللهم اغفر لنا وارحمنا وارحم الدنيا وارحم موتانا وارحم من علمنا وارحم من سبقنا بالإيمان وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات يا أرحم الراحمين يارب العالمين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرقة عين واجعلنا للمتقين إماما ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا صرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ولأبرهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه، رواء الإمام البخاري. هذا وخير ما نختصم به الكلام ونجعله مسك الختام أفضل الصلاة وأزكى السلام على ملاذ الوري وشفيح الأنام في الموقف العظيم: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. وأرض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين اللهم انفعنا بمحببتهم واحشرونا بامولانا في زميرتهم ولا تخالف بنا اللهم عن سنتهم: لأعن طريقهم ولا عما جاءوا به يا أرحم الراحمين وانصر اللهم من قلته في الأرض أمر عبادك وحكمت يده في أرضك وبلادك المنصور بالله أمير المؤمنين وحامي حامي الوطن والدين مولانا الحسن الثاني، اللهم انصره نصرا عزيزا تعز به الدين وتعلي به راية الإسلام والمسلمين اللهم أصلحه: بيه وعلى يديه اللهم وفقه للخير واعنه عليه وأصلح به البلاد والعباد وافر اللهم عينه بولي عهده ووارث سره الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير المولى رشيد وسائر افراد أسرته الملكية الشريفة أمين. اللهم انصر الإسلام والمسلمين

وهو في غلة ونسيان، أخرجه البخاري. أيها الأخوة المؤمنون. ومما يفهم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. أن هناك وقتان خطيران لاتقبل فيهما توبة ولاندم. أولهما: عند الاحتضار أي حينما تصل الروح إلى الغرغرة: لأن كل الناس يؤمنون في هذه اللحظة الحرجة: يتوبون إلى الله وينتمون ويتمنون العودة والتأخير في الأجل مصداقا لقوله سبحانه: ربي لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين. وإن يؤخر الله نفسه، إذا جاء أجلها، كما فعل فرعون عندما شعر بالخطر، وقال: امتت بالذي امتت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فرد الله عليه بقوله سبحانه: الآن وقد عصيت وكنت من المفسدين. ثانيهما: عند طلوع الشمس من المغرب فيبعد طلوعها من المغرب تغلق باب التوبة والقبول في وجه العصاة والكافرين: وهي علامة من علامات الساعة الكبرى يومئذ لاتقبل فيها توبة ولا ينفع فيها ندم. فاتقوا الله أيها الأخوة المؤمنون والاخوات المؤمنات: (توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله اليوم قبل ألا يكون دينار

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107- شارع فال ولد عمير

رقم: 7 أكدا - الرباط

الهاتف: 51 03 67

الرقم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكدا

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة الرسالة

الرباط

كتاب " عائلة آل معنيو السلاوية " (تتمة)

الاجتماعية في مختلف الميادين سواء الادارية منها، او الاقتصادية او المهنية والثقافية... الخ. كما يلاحظ من جهة أخرى أن صاحب الكتاب أنبت أسماء وصور بعض الأفراد من عائلته دون أن يترجم لهم ولو بإيجاز، وهم على التوالي السادة: ابريس معنيو (ص54)، والحاج محمد الصغير معنيو (ص56)، وعبد اللطيف بن الطالب معنيو (ص52)، ومحمد بن الحاج بناصر المكي معنيو (ص70)، والحاج الطاهر معنيو (ص76) وبالإضافة إلى إخوة المؤلف الأربعة، وهم السادة: محمد والحاج عبد الله (ص79)، والعربي وعبد الرحمان معنيو (ص80).

الرحمة بسلا (ص78). 13 أصحاب الحرف والصناعة، وعندهم اثنا: الشيخ العربي معنيو: كان في بداية حياته يتعاطى حرفة النجارة (ص71)، ومحمد بن الحاج احمد معنيو: كان خرازا بسلا، يبيع البلغة في المدينة، والمناطق المجاورة (ص78)، الأولياء والصالحاء، وعندهم واحد: سيدي ابراهيم معنيو: ولي صالح، دفن في الطالعة قرب حمام الشليح، عليه قبة تزار (ص70)، ويلاحظ من خلال هذا الجرد المختصر أن تسع شخصيات كان لها أكثر من مهمة مما يدل على حيويتها ونشاطها، ويبرز مكانتها

أغنياء مدينة سلا (ص54). والحاج المكي معنيو: كان من كبار تجار مدينة سلا، وقد ترك وصية بتوزيع أغلب ماله على الأولياء المجاهدين والعلماء والشرفاء. وهي مؤرخة في العاشر من ربيع الأول سنة 1231هـ/ 1815م (ص54). ومحمد بن سعيد معنيو: كان تاجرا بمدينة سلا (ص55). والحاج احمد معنيو: كان له مكان أواني الشاي بسلا، يعبر للناس هذه الأواني بمناسبة الأعراس والحفلات (ص56). والحاج بناء -ر معنيو: تاجر سواق (ص70). ومحمد بن الحاج احمد معنيو: كان يشتغل بالتجارة، وقد توفي سنة 1951م، ودفن بمقابر باب

توفي سنة 1977م، ودفن بمسقط رأسه (ص66). 12 التجار، وعندهم عشرة: الحاج ابراهيم بن محمد بن محمد معنيو: كان من أغنياء مدينة سلا، له عدد من المراكب البحرية، وخزائن مليئة بالسلع (ص35). والحاج عبد القادر معنيو: كان سنة 1082هـ/ 1671م من أغنياء التجار السلاويين، ركز نشاطه التجاري على المنقوجات، وتعامل مع عدد من الدول بواسطة أربعة عشر مركبا كان يملكها (ص48). والحاج العربي معنيو: كان من تجار مدينة سلا (ص53). ومحمد معنيو: كان يتعاطى التجارة (ص54). وعبد الهادي معنيو: كان من

صورة من فلسطين



الصهاينة يهدمون بيوت الفلسطينيين

تأملات وخواطر

فكرة مشبوهة
يرفضها المغاربة

بن الحين والآخر نقرأ في الصحف، أو نلتفت أنظارنا لافتات إشهارية عن مناظرة أو ندوة ننأول موضوع «المازيغية»، ومما يثير الانتباه أن هذه اللافتات والإعلانات الإشهارية مكتوبة بحروف وبخطوط أشبه ما تكون بالخط «الهيروغليفي» فلا هي بلاتينية، ولا رومانية ولا فرعونية، وقد فادني الظروف وجب القصص والإطلاع والمعرفة إلى حضور إحدى هذه الندوات ففوجئت بالأصوات ننعالي، والصراخات ترتفع للمنادة بإعطاء «المازيغية» نفس الدور الذي تقوم به اللغة العربية في حياة المغاربة، وأن نصبح لغة رسمية يعترف بها الدستور.

وكننت أغادر قاعات تلك الندوات، وأنا مندهش للجرأة والاندفاع والتحدى الذي غشي المجتمعين خلال نقاشهم فباتوا يدعون إلى فكرة استعمارية قديمة رفضها المغاربة أجمعون بربرا وعربا، وكان الهدف الأساسي منها مقاومة الإسلام، بل إن هذه الفكرة التي أوجع الاستعمار نارها، ولا يزال، تعود إلى تاريخ 13 يونيو من سنة 1830 عندما بسط الاستعمار نفوذه على «القبائل» الجزائرية ووضع يده بالكامل على تونس والجزائر والمغرب، واندك فكر دهاقنة الاستعمار وأجمعوا على أن اطمئنناهم واستغلناهم لهذه الاقطار العربية المسلمة لن يتحقق إلا بعد إبادة الإسلام منها بدعوى أن الإسلام دين يبيث في معتنقيه عاطفة المقاومة للأجانب، وأنه يربط معتنقيه على تباعد أوطانهم برباط روحي يخلق فيهم وحدة في الشعور والفكرة والمثل الأعلى.

وفي صلب الموضوع وقعت بين يدي هذه الأيام قراءة مكثفة وعميقة نشرتها إحدى الجرائد الوطنية للكاتب الباحث التونسي محمد علي اليوسفي لكتاب قيم ومهم لمؤلفه محمد المختار العريايوي عنوانه «البربر عرب قدامي»، ففي هذا الكتاب يعلن المؤلف موقفه المناهض للنزعة الانشقاقية الهادفة إلى زرع التفرقة في أقطار المغرب العربي عن طريق عناصر منخرطة في «الأكاديمية البربرية» بباريس ذات التوجهات المشبوهة والعنصرية للانتماء العربي لهذه الاقطار.

وعندما يراجع المؤلف اسم المازيغ «مؤنثة» نامازيغت وجمعه مازيغن» يشير إلى وروده في مصادر قديمة اغريقية وفيثيقية ورومانية مع تحريفات في لفظ الحروف.

ويذهب المؤلف إلى أن كلمة أمازيغ عربية مبنى ومعنى، كما أن البربر اسم عربي قديم لا يعتبر خاصا بسكان شمال إفريقيا وحدهم، بل كان يطلق، أيضا، على جماعات بالعراق وشرق إفريقيا، وكذلك الشأن بالنسبة للغة المازيغية، وعندما يتناول دراسة كتابة الطوارق المعروفة باسم «التيفيناغ»، ينوصل إلى أنها أقرب إلى الكتابات الشرقية القديمة. ويذهب إلى أن كلمة «تيفيناغ» هي في الحقيقة كلمة «فينيقي» ويتبع ذلك بمقارنة بين حروف الكتابة البربرية والحروف الواردة في الكتابات العربية القديمة ضمن جداول خاصة مرفقة بالكتاب تؤكد أوجه الشبه.

إن، ماهي أهدافهم الحقيقية من وراء محاولاتهم لإحياء أفكار دعاة البربرية في عهد الاستعمار؟ ألم تغير هذه الأفكار بعد عودة بطل التحرير جلاله المغفور له محمد الخامس يوم أعلنت حكومته في عهد الاستقلال رسميا وعلى الملأ في مهرجان شعبي كبير بمدينة الخميسات بأن السياسة البربرية قد أقبرت وألغيت نهائيا، ولم يبق العمل بها جاريا في المغرب الحر الموحد المستقل؟

محمد الحضر الريسوني

نافذة على
الحاسوبالحوار في القرآن
سورة الحجراتالحلقة
الثانيةإعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

يمتتون على النبي (ص) إيمانهم، ونسوا أن الإيمان قول وعمل وفعل وجهاد في سبيل الله، وتضحية بالنفس والنفس وليس مجرد دعوى يدعيها الإنسان قال الله عز وجل (قالت الأعراب أمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم، وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من أفعالكم شيئا إن الله غفور رحيم. إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون، قل اتعلمون الله دينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم يمتنون عليك أن أسلموا، قل لانتموا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين، إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعلمون) صدق الله العظيم.

ونختم هذه الجولة في هذه السورة بما ورد فيها من نداءات للمؤمنين، وهي خمس نداءات من أصل تسعة وثماني كلها مصدرة بقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) أما نداءات القرآن للناس والمصدرة بقوله تعالى (يا أيها الناس) فقد تكررت في كتاب الله عشرين مرة في عشرين آية في عشر سور، كان نصيب هذه السورة منها مرة واحدة في قوله سبحانه (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية. وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال على ظهر الكعبة، فاذن، فقال بعض الناس أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ وقال بعضهم إن بسخط الله هذا بغيره فانزل الله: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية.

«ثم تنتقل السورة لتقيم دعائم المجتمع الفضل على أسس متينة من الحب والخير والوفاء فتأمر بصيانة كرامة الفرد، وتنهاي عن السخرية والهمز واللمز بأحد من المؤمنين لأنهم يجب أن يكونوا وحدة متماسكة كأعضاء جسم الإنسان» قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم لا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون).

«وتطهيرا للضمير من أن يتلوث بالظن السيء فيقع في الإثم، تأمر السورة باجتناب الظن السيء بالآخرين ليظل المجتمع نقيًا بريئا من الهواجس والشكوك وتنهاي عن التجسس لكشف العورات وتنبع الهفوات، ويحذر من الغيبة التي تهدم بنبان المجتمع بجيء النهي في تعبير عجيب، بيدع القرآن إبداعا وبصوره بشكل نفير منه النفوس حتى ولو كانت ضعيفة الشعور والإحساس، منظر الأخ بأكلم لحم أخيه وهو ميت يئاله من تنفير عجيب قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا، ولا يغيب بعضكم بعضا، أوجب أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله، إن الله تواب رحيم) ونضع الآية التالية مبدءا للتفاضل بين المسلمين لا يرتكز على أساس مادي من لون أو جنس أو حسب أو نسب أو مال، ذلك المبدأ هو النقيض، فمن كان منصفًا بها كان هو الأفضل عند الله عز وجل، وذلك هو ما يشير إليه قوله تعالى في هذه الآية (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) وهي الآية الثالثة عشرة من هذه السورة. «وننتقل السورة للحديث عن الأعراب الذين ظنوا الإيمان كلمة يقال باللسان ثم جاءوا